

الوحدة الأولى

الإدارة المالية

الفصل الأول: مفهوم وتطور الإدارة المالية

الفصل الثاني: الإدارة المالية والمالية العامة

الفصل الثالث: وظيفة الإدارة المالية

الفصل الرابع: أهداف الإدارة المالية

الفصل الاول: مفهوم وتطور الادارة المالية :

* المفهوم : تعد الوظيفة المالية في منشآت الاعمال من الوظائف الاساسية للادارة ، وكما نعلم فان رأس المال من أهم عناصر الانتاج ، وبالتالي فان الوظيفة المالية في المؤسسة لا تقتصر على تأسيس البنى التحتية للمؤسسة وانما المحافظة على استمراريتها وتطويرها ، ومن هنا ظهرت اهمية الادارة المالية في توفير الاموال اللازمة لتحريك عناصر الانتاج ، ومن ثم تطوير القيمة المالية للمؤسسة وزيادتها ، والمحافظة على السيولة لتحقيق اعلى نسبة من الارباح أو حمايتها من خطر الافلاس او التصفية .

- نبذة تاريخية

توالت التغيرات على الوظيفة المالية من مطلع هذا القرن بعد ان انفصلت عن علم الاقتصاد إذ كانت مقتصرة على معالجة الاموال في المؤسسات المالية . وكان تطورها استجابة للظروف المحيطة ، فقد تميزت بدايات هذا القرن الذي تميز بظهور الشركات الضخمة والثورة الصناعية عام 1920 ، ولما كانت هذه المؤسسات العملاقة تحتاج لادخال التكنولوجيا الحديثة وما تتطلبه من انفاق اموال ضخمة والحاجة الى ادارة هذه الاموال ، كان توفير التمويل لمثل هذه الاحتياجات احد الاسباب التي أدت الى تطور الادارة المالية ، وفي بداية الثلاثينات وضعت الوظيفة المالية في موقع يصعب الدفاع عنه خلال فترة الكساد . فقد تركز الاهتمام على توفير السيولة اللازمة لتفادي الافلاس ، والاهتمام بقضايا اعادة التنظيم وبالتركيبة الرأسمالية المناسبة للمؤسسة . وقبل منتصف هذا القرن ظهر علم مرافق للادارة المالية وهو التحليل المالي نتيجة لرغبة المؤسسات بكشف جميع الحركات المالية التي تقوم بها بسبب ظهور بعض حالات الغش والخداع وانهيار بعض المؤسسات ، لتوضيح الصورة الصحيحة لوضع المؤسسات المالي وتوعية المستثمرين على فرص الاستثمار المناسبة ، وبعد الخمسينات امتد مفهوم الادارة والتحليل المالي الى السياسات والقرارات التي تؤثر على «قيمة المشروع» وتتحدد هذه القيمة بعاملين رئيسيين ، العامل الاساسي الاول هو العائدات المتوقعة ، والعامل الاساسي الثاني ، هو نسبة الخطر المتوقع جراء استخدام الاموال الذي يؤثر في اختلاف نسب العوائد او الايرادات ، وهذان العاملان يتأثران بالسوق والسلعة وحجم

المشروع ومعدل نموه، ونوعية الاصول التي تستثمر فيها أموال المشروع، وموقف سيولة المشروع. وأخيراً مدى استخدام القروض في عمليات المشروع.

- التحليل المالي

ومن أجل تحقيق الهدف الأساسي للإدارة المالية وهو زيادة قيمة المشروع، يتوجب على المدير المالي القيام بوظيفتين أساسيتين هما تحديد مصادر التمويل المناسبة وتحديد الاستخدام الأمثل لهذه الأموال، وللقيام بهاتين الوظيفتين فإنه يستخدم مجموعة من الأدوات الأساسية في التحليل والتخطيط والرقابة المالية مثل النسب وقوائم الأموال وغيرها، ويعمل التحليل المالي على جمع المعلومات المالية عن المؤسسة لمعرفة أدق التفاصيل عن أدائها ومدى سلامة أوضاعها المالية. وذلك باستعمال أدوات تحليلية من قبل محلل مالي قدير.

❖ تطور الإدارة المالية:-

تطور مفهوم الإدارة المالية وتطبيقاتها خلال هذا القرن على ثلاث مراحل. انتقلت فيها الوظيفة المالية من المستوى القديم البسيط المنحصر في مجالات ومسؤوليات محددة ومقتصرة على المؤسسات المالية إلى المستوى المتقدم، فقد أصبح دورها أشمل ومسؤولياتها أوسع ثم تطورت إلى المفهوم الحديث الذي ربط الإدارة والتحليل المالي بجميع وظائف الإدارة من حيث التخطيط والسياسات والقرارات، والمراحل هي:

(1) المرحلة الأولى: إدارة الأموال في المؤسسات المالية:

وفيها بدأت الإدارة المالية كمجال متخصص من مجالات الإدارة. إذ اقتصر نطاق هذه الوظيفة على ممارسة العملية المالية داخل المؤسسات المالية، من قبض الأموال ودفعها والمحافظة عليها، وكانت وظائف المدير المالي أعمالاً روتينية متكررة مثل تسجيل حركة الأموال في المؤسسات المالية ومتابعتها، ولم يقترب من مستوى السياسات والتخطيط أو حتى المشاركة في اتخاذ القرار بشكل مباشر أو غير مباشر.

(2) المرحلة الثانية: الإدارة المالية لجميع وظائف الإدارة:

قفزت الإدارة المالية بعد الثلاثينات قفزة واضحة نقلت مستوى الإدارة المالية إلى

مرحلة جديدة امتدت معها الاختصاصات والمسؤوليات من المؤسسات المالية الى معظم المؤسسات التجارية بوظائفها المختلفة ، وتوسع مفهوم التمويل ليشمل مصادر الحصول على الاموال المختلفة ، وسياسات استخدام الاموال واعادة التنظيم في حالة الافلاس ، وكثير الحديث عن مفهوم «تدفق الاموال» كأداة لتحليل عمل الادارة الداخلية للمشروع ، إلا ان هذه المرحلة لم تقترب من مستوى مسؤولية اتخاذ القرار ، بل بقي دورها دوراً استشارياً مقتصرأ على المسائل المتعلقة بالحصول على الاموال لتمويل قرارات الانفاق المتخذة من قبل اطراف المؤسسة المختلفة وذلك ان نشاطات الادارة المختلفة من انتاج وتخزين وتسويق لا يمكن ان تتم دون توفر أموال لتحريكها . وظهر في هذه المرحلة التركيز على التبعية المالية وبخاصة في حالات التصفية والانضمام والاندماج والتقييم وانشاء المؤسسات الجديدة .

ومن نقاط الضعف أو الانتقادات التي وجهت الى الادارة المالية في هذه المرحلة :

- 1 . التركيز على وجهة النظر الخارجية للمؤسسة من قبل المستثمرين والمقرضين واغفال الاهتمام بالقرارات المالية والداخلية .
- 2 . التركيز على التمويل المالي للمؤسسات الكبيرة واغفال الاهتمام بالمشاريع الصغيرة .
- 3 . التركيز على الأنشطة غير المتكررة كالاندماج والانضمام واغفال الاهتمام بالانشطة الحيوية مثل ادارة السيولة وادارة الموارد المالية حتى تتناسب مع المتطلبات .

3 - المرحلة الثالثة: السياسات المالية في التخطيط واتخاذ القرارات:

وسميت هذه المرحلة بالمدخل الحديث (الجديد) للادارة المالية ، إذ تميزت باتساع نطاق الوظيفة المالية وانتقالها من الدور الاستشاري الى عنصر فعال وأساسي في المشاركة بالتخطيط واتخاذ القرارات ، من خلال السياسات المالية التي تتعلق بجميع القرارات التي لها أثر مالي على قيمة المؤسسة . واصبح يشمل الاساليب المثالية للبحث عن الموارد المالية وكيفية توزيعها بشكل امثل وتحديد حجم الاستثمار الامثل في المؤسسة ، وقد اتسع نطاق الادارة المالية ليشمل :

- 1 . دراسة التضخم وأثارة على قرارات الاعمال .

- 2 . التطور الهائل في استخدام الكمبيوتر في التحليل المالي ونقل المعلومات الآلي .
- 3 . تحليل اوجه نشاط المؤسسات المالية الكبيرة ذات الخدمات والوظائف المتنوعة وتقليل حدة التشريعات للمؤسسات المالية .
- 4 . تحليل المالية العالمية والبورصات العظمى .

الفصل الثاني: الادارة المالية والمالية العامة

يمكن تقسيم مجالات الوظيفة المالية الى ثلاثة فروع هي : المالية الخاصة (الادارة المالية) وتعالج الموضوعات المالية في المؤسسات الخاصة والحررة، والنوع الثاني المالية العامة، وهو الذي يعالج الموضوعات المالية في المؤسسات الحكومية ومؤسسات الدولة، والنوع الثالث هو المالية الشخصية . ويعالج الموضوعات المالية المتعلقة بالاشخاص بشكل فردي وشخصي . ولن نتطرق لموضوعات هذا الكتاب الى موضوعي المالية العامة او المالية الشخصية، وسيقتصر الحديث في هذا الفصل على التفريق بين الادارة المالية والمالية العامة .

أولاً: الادارة المالية:

عبارة عن ذلك الفرع من الادارة الذي يشمل جميع العمليات المالية المتعلقة بكيفية حصول القطاع الخاص على الاموال اللازمة لتمويل تلك المؤسسات وكيفية ادارتها للمحافظة على «قيمة المؤسسة» وتطويرها بهدف الحصول على اعلى عائد وتغطي المالية الخاصة النشاطات الآتية :

- 1 . التخطيط المالي : النشاط الذي يهتم بكيفية تقدير وتخطيط الاحتياجات المالية المستقبلية وتخطيط التدفقات النقدية .
- 2 . التمويل : النشاط الذي يهتم بتدبير الاموال اللازمة لتسيير عمليات المؤسسة من افضل مصدر تمويلي .
- 3 . التنظيم المالي : النشاط الذي يهتم بادارة اموال المشروع وأصوله واستثمارها بأعلى عائد .